تقارير المؤتمرات والندوات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغوية

"إشراف الأستاذة" /ريهام محمود عبد الله حسنين

المدرس المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

بكلية الآداب–جامعة الإسكندرية.

ويتضمن :-

1. ملخصاً لمحاضرة بعنوان :"**عناية المستشرقين بكتاب سيبويه تحقيقاً، وترجمةً، وفهرسةً، ودرساً**"، من إعداد الأستاذ الدكتور/ **محمود أحمد نحلة**، أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ووكيل الكلية السابق للدراسات العليا والبحوث، ورئيس تحرير مجلة الكلية سابقاً.
2. تقريراً عن ندوة بعنوان:" **المعرِّفات الدائمة، ودورها في تعزيز استكشاف المخرجات البحثية العربية**"، إعداد الدكتورة/ **غادة عزت محمود أبوزويد**، المدرس بقسم دراسات المعلومات– كلية الآداب –جامعة طنطا.
3. تقريراً عن المؤتمر الدولى الأول عن **التقدم فى العلوم من أجل التنمية المستدامة**، أعدته الأستاذة /**آلاء ناصر بدر**، رئيس قسم العلاقات الثقافية بمعهد الدراسات العليا والبحوث – جامعة الاسكندرية.

مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية، المجلد 74، العدد117، يوليو 2024

التقرير الاول

ملخص لمحاضرة بعنوان :

"عناية المستشرقين بكتاب سيبويه تحقيقاً، وترجمةً، وفهرسةً، ودرساً"[1]

Orientalists care to Sibawayh's book in investigation, translation, indexing, and study.

东方学家对西巴维赫的书的兴趣在于调查、翻译、索引和研究。

إعداد

أ.د. **محمود أحمد نحلة**[2]

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

عنوان هذه المحاضرة كما علمتم "عنايةُ المستشرقين بكتاب سيبويه تحقيقاً، وترجمةً، وفهرسةً، ودرساً".

وإني لأعلمُ أن للمستشرقين في أذهان كثير من الباحثين في التراث العربي صورةً نمطية بغيضة، تَسِمُهم بأن لهم أغراضاً خفية، تهدف إلى هدم الإسلام، ومحاربة العربية، والكيد لها.

ولست أقصد بهذه المحاضرة أن أقدم لهم صورةً مشرقة، تنفي عنهم ما يُظن بهم؛ بل أقدم وصفاً موضوعياً لجهود بعضهم في العناية بكتاب سيبويه؛ متبعاً في ذلك القاعدة الذهبية التي أرساها علماؤنا القدماء، أن الحق يُقبل من أي جهةٍ جاء؛ فلا أثَرَ للمتكلم به في قبوله أو رده.

---

[1] هذه المحاضرة ألقاها الأستاذ الدكتور/محمود أحمد نحلة في حلقة اللسانيين بالقاهرة مساء السبت 27 أبريل 2024.

[2] **ملحوظة رئيس التحرير**: الأستاذ الدكتور العلّامة/ "**محمود أحمد نحلة**" هو الوكيل السابق للدراسات العليا والبحوث بكلية الآداب– جامعة الإسكندرية، كما عمل سيادته مديراً لمركز تعليم اللغة العربية للأجانب بالكلية، ومديراً لمعهد الدراسات اللغوية والترجمة، وأستاذاً زائراً بجامعات عربية وأوربية وأمريكية، ورئيساً لتحرير مجلة الكلية؛ كما أن سيادته محكِّم في جوائز محلية وعالمية وعضو في لجنة اختيار الفائز ببعض هذه الجوائز، وعضو بمجلس أمناء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وعضو باللجنة الدائمة لترقية أعضاء هيئة التدريس بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية، ومُحَكِّم في كثير من البحوث المقدمة للنشر في مجلات علمية محكمة؛ أشرف –ولا يزال– على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه وشارك في مناقشة كثير منها، وشارك في كثير من المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية باحثاً ومناقشاً ورئيساً للجلسات؛و لسيادته إنتاج علمي غزير يقوم على علم راسخ بالتراث اللغوي عند العرب والنظريات اللغوية الحديثة.

ولهذا كان أهل السنة والجماعة يَقبَلُون ما عند جميع الطوائف والفِرَق من الحق، ويردون ما عندهم من الباطل؛ متمثلين قوله تعالى (ولا يَجْرِمَنَّكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) ومن العدل فيهم قبولُ ما عندهم من الحق؛ فنفور النافرين أو إقبال المحبين لا يدل على صحة قول أو فساده، والباطل لا يُرَد بباطل مثلِه، بل يُرَد بالحق الصراح.

مدخل

لم يكن المستشرقون بعامة، والفرنسيون منهم بخاصة، غافلين عن كتاب سيبويه وهو لا يزال مخطوطاً لم يحقق؛ بل كانوا على علم يقيني بقيمته العلمية، لكنهم ظلوا حينا طويلا من الدهر يَتَهيَّبون الإقدام عليه؛ استعظاما لقدره، واستصعابا لتحقيقه تحقيقا علميا على المنهج الذي وضعوه لتحقيق النصوص. ولعلهم وقفوا على أقوال علماء العربية فيه، ومنها قولُ الجاحظ: "لم يَكتُب الناس في النحو كتابا مثلَه، وجميعُ كتبِ النحو عِيالٌ عليه" وقولُ أبي عثمانَ المازني: " من أراد أن يعمَلَ كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي"، وقولُ المبرد لمن يريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: " أرَكِبتَ البحر؟" تعظيماً له، واستعظاماً لما فيه، ومهابةً له. وقولُ السيرافي عن سيبويه وكتابه: "لم يَسبقْه إلي مثلِه أحد، ولم يلحق به من جاء بعدَه".

وكان رأيُ أعلام المستشرقين، وفي مقدمتهم المستشرق الألماني فلايشر (أستاذ درنبورغ)، أنهم لن يفهموا المتقدمين من نُحاة العربية، وبخاصة سيبويه، إلا إذا اتخذوا إليه من المتأخرين وسيلة؛ فهم الذين تدربوا على فهم الأقدمين، وألفوا لغتهم، واصطلاحاتهم. ونصح هؤلاء المستشرقون لكل من يريد أن يقرأ سيبويه منهم أن يقرأ أولا المواضعَ ذاتَ الصلة من كتاب ابن يعيش في شرح المفصل قبل أن يشرع في قراءتها عند سيبويه. لكن واحدا منهم هو هرتويغ درنبرغ (وهذا تعريبه لاسمه) قرر أن يواجه التحدي تحقيقا لأمل طال انتظاره، ولم يعد في قوس الصبر عليه منزع؛ فقرر أن يُقْدِم على تحقيقه كاملا تحقيقا علميا ونشره، مع علمه، وهو ليس من أبناء اللغة، بعظم المهمة التي ندب نفسه لإنجازها، وما يكتنفها من صعوبات ومعوقات في مقدمتها لغةُ سيبويه، ومفاهيمُه، ومصطلحاتُه، وما في كتابه من شواهد الشعر والنثر وما فيها من غريب الألفاظ والتراكيب، وأقوال العلماء السابقين عليه.

ولد درنبرغ عام 1844 وتوفي عام 1908، عن أربعة وستين عاما، وكان أبوه جوزيف مستشرقا أيضا من أصل ألماني. أنشئ له كرسي اللغة العبرية في مدرسة الدراسات العليا التابعة لجامعة السوربون. وترجم كتاب "كليلة ودمنة" إلى العبرية، ونشر عام 1886 كتاب "اللمع" لابن جَناح وهو كتاب في النحو العبري باللغة العربية.

وكان ابنه هَرتويغ أشدَّ إتقانا منه للعربية. درس اللغة العربية في جامعات ألمانية؛ ثم عمل مدرسا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية، ثم أستاذا للغة العربية في مدرسة الدراسات العليا التابعة للسوربون، ثم أستاذا لكرسي الإسلام، وكان أولَ من شغله، عمل أعواما بقسم المخطوطات في مكتبة باريس الوطنية، وانتُدِب لدراسة المخطوطات الشرقية في مكتبات الإسكوريال، ومدريد، وغرناطة، ووضَع في مخطوطات الإسكوريال مجلدين كبيرين. حقق ديوان النابغة الذبياني

مع شرح الشنتمري مع ترجمة فرنسية، وأضاف قصائدَ نُسِبت إلى النابغة، وحقق الاعتبار لأسامة بن منقذ، والفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي، وختم حياته العلمية بتحقيق كتاب سيبويه.

أولاً: التحقيق

يعد تحقيق درنبُرغ أول تحقيق علمي كامل للنص، عنوانه: " كتابُ سيبويه المشهورُ في النحو واسمه الكتاب" في مجلدين الأول منهما صدر عام 1881 في 460 صفحة للمتن، مع مقدمة فرنسية في 44 صفحة، نشر عبد السلام هارون خلاصة ترجمتها إلى العربية التي قام بها عبد الحميد الدواخلي، في مقدمة الجزء الأول من تحقيقه للكتاب، والثاني صدر عام 1885 في 481 صفحة للمتن مع مقدمة فرنسية في صفحتين، نشر عبد السلام هارون ترجمتها إلى العربية التي قام بها يحيى هويدي الأستاذ بدار العلوم. وذكر درنبرغ في صفحة العنوان في الجزأين كليهما: "وقد اعتنى بتصحيحه العبدُ الفقير إلى رحمة ربه هرتويغ درنبُرغ. طبع في باريس المحروسة بالمطبع العاميّ الأشرف. وحَمَل الجزءُ الأول تاريخَ نشره في سنة 1881 المسيحية، والجزء الثاني في سنة 1885. وقد ذكر عدد من الباحثين أن الجزء الثاني طبع في سنة 1889 وهو وهم منهم؛ لأنهم لم يطلعوا على صفحة العنوان.

قال عبد السلام هارون: "إن صاحب الفضل الأكبر في إحياء هذا الكتاب هو الأستاذ المستشرق هرتويغ درنبُرغ، أستاذ اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الخاصة للغات الشرقية في باريس."

في خلاصة المقدمة المترجمة ذكر درنبرغ أنه آثر أن تتأخر طبعته هذه بضع سنوات؛ كي تخرج إلى الناس قريبة من الكمال" وذكر أن الجزء الأول يحتوى نصف الكتاب، وأن المواد التي جمعها بشق النفس تجعله يأمل ألا يتأخر الجزءُ الثاني كثيرا، وقال إن الجزء الثاني سيحتوي على باقي كتاب سيبويه، ودراسةٍ لحياته، وبحثٍ نقدي لمكانته في تاريخ النحو العربي بالنسبة لأسلافه، وللأثر الكبير الذي تركه حتى عصرنا هذا. وأقول: لكن المنية عاجلته فلم ينجز إلا تحقيق متن الجزء الثاني من الكتاب والمقدمة. وتحدث درنبرغ في المقدمة عن المخطوطات التي اعتمد عليها في التحقيق، فذكر أن مخطوطة باريس هي أساسُ طبعته، فبعد مقابلتها على نسخ أخرى ظهر له أنها أقرب المخطوطات إلى الأصل، ورمز لها بالرمز A، وذكر أنها نسخة منقولة من أصل منقول عن أبي علي الفارسي مقروءٍ عليه، وأثبت كاتبها ذلك على الورقة الأولى منها، وذكر أن كاتبها غير معروف، وتاريخ نقلها غير معروف، ورجح درنبرغ أنها ترجع إلى القرن الثامن الهجري كما بين أنه لزمها في التحقيق، ولم يتركها إلا في المواضع التي تعذرت عليه، وأثبت في الهوامش القراءات المختلفة للنص في النسخ التي قابلها بالأصل.

وقد أكد المستشرق جون درويل الذي كان مديرا للمعهد الدومينكي للدراسات الشرقية بالقاهرة، ومعه يوسف السناري، الباحث في معهد المخطوطات العربية، أن المكتبة الوطنية في باريس تحتفظ بنسخة من هذه المخطوطة، وأنها نسخت في القرن الثامن الميلادي عن أصل مؤرخ سنة 760هـ برواية الزمخشري (ت 538)، وقد تولد عن هذا الأصل 17 نسخة تطابقه، وأن درنبرغ قابل هذه النسخة على ثلاث نسخ أخرى رَمَز لها بالرموز B, C, L. وجاءت طبعة درنبرغ خالية من الفهارس التفصيلية، وكان قد وعد بها لكنه مات قبل أن ينجز ما وعد.

لقد كان ما قام به الرجل عملا جليلا بكل المقاييس؛ فقد حقق الكتاب تحقيقا علميا لم يأخذ عليه أحد مأخذا جوهريا؛ فقد تحقق من صحة الكتاب، واسمه، ونسبته إلى مؤلفه، وعارض النسخ ليختار أفضلها وجعلها أصلا، والتزمها في كل مراحل التحقيق إلا في المواضع القليلة التي تعذرت عليه، ولم يهمل القراءات الأخرى بل أثبتها في الهامش، وهو أمر شديد الأهمية في توجيه النص، وأثبت الخطأ تحريفا أو تصحيفا في الهامش، وأضاف ما في النسخ الأخرى من زيادات، وأتم مواضع الخرم وأشار إليها، وحاول

فصل الحواشي عن النص ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وأثبتها في الهامش؛ فإذا وجدها امتزجت بالنص، وتعذر فصلُها، تركها كما هي، وأورد شواهدَ الشعر والنثر صحيحةً لا شية فيها؛ إلا ما يندُّ من هنوات، برغم صعوبتها على كثير من أبناء اللغة فكيف بغير أبنائها، وضبط ما يُشكل من الألفاظ والأعلام، وتعامل تعاملا دقيقا مع المصطلحات التي لم تكن قد استقرت، وفي بعضها من الغموض والطول ما يشكل، وقرأ نص سيبويه قراءة دقيقة؛ برغم ما أكده الباحثون قديما وحديثا من أن لغة سيبويه كانت تتسم بالغموض في مواضع ليست بالقليلة؛ حتي قال بعضهم إنه غموض مقصود؛ أراد به سيبويه أن يتدبره قارئوه ولا يحركوا ألسنتهم ليعجلوا به، وهو قول لا دليل عليه.

ولعلي أنتقل الآن إلى عمل آخر جليل في العناية بمخطوطات كتاب سيبويه هو عمل المستشرقة الفرنسية جونفييف أومبير؛ فقد عنيت هذه المستشرقة بجمع مخطوطات كتاب سيبويه من مكتبات العالم، قالت: إن عدتها ثمان وسبعون مخطوطة، وتبين لها، بعد أن فحصت ستين منها، أن هناك أخطاءً لا يستهان بها في الطبعات المختلفة لكتاب سيبويه، وهي عشر طبعات؛ بل إن منها ما يفتح الباب لإجراء تعديلات جوهرية على النص. قالت ذلك في بحث كتبته بالفرنسية وترجمه إلى العربية بعنوان (الكتاب لسيبويه. نسخة أندلسية) محمد مفتاح ومؤنس مفتاح، ونُشر في مجلة المخطوطات 2015، ثم ذَكَرت بعد ذلك أنها توصلت إلى تحديد أهم المخطوطات، ومنها نسختان في مدينة ميلانو الإيطالية، واحدة منهما مهمة جدا، وقالت إنها بدأت بتحقيق هذه المخطوطة بالتعاون مع أستاذ في معهد اللغات الشرقية في باريس، من أصل سوري، وأنها تتوقع الانتهاء من هذا العمل في سنتين، وكان ذلك قبل 23 عاما. ولانعرف أأنجزت الترجمة أم لم تُنجَز.

لقد أنجزت الباحثة رسالة للدكتوراه في جامعة باريس الثامنة أجيزت عام 1992 عنوانها طرائق نقل كتاب سيبويه، ثم أعادت النظر فيها ونقحتها ونشرتها بالفرنسية في كتاب عنوانه: Les voies de la transmission du kitāb de sībawayhi

وقد ترجم هذا الكتاب مراد تدغوت، وراجعه فيصل الحفيان بعنوان (كتاب سيبويه. طرق الرواية وتقاليد النقل)، وصدر عن معهد المخطوطات العربية عام 2021، وعُرضت ترجمةُ الكتاب أول مرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام 2022.

كان عمل أومبير في كتابها وصفا مفصلا للنسخ التي اختارتها للدراسة، وهي تسع وأربعون نسخة، من ستين نسخةً استطاعت الوصول إليها، من ثمان وسبعين علمت بها، وقد استثمرت هذا الوصف في تقويم المطبوع والمخطوط من كتاب سيبويه، ومعرفةِ قدرِ كل منه، ومنزلتِه، وتتبعِ رواياتِ الكتاب وتاريخه، وجهودِ العلماء في خدمته. وهذا الكتاب فيه خلاصة جُهدها والندوات التي اشتركت فيها في العالم العربي وخارجِه. وهي تؤكد في كتابها أن المطبوع من كتاب سيبويه دون ما يطمح إليه الباحث المدقق، وأن الكتاب لا يزال مفتقرا إلى تحقيق جديد بعد أن ظهر هذا العددُ الضخم من المخطوطات، وتبين أن المحققين اعتمدوا على عدد ضئيل منها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة أو اليدين على أكثر تقدير.

وقد دعا إلى هذا أيضا دون أن يكون على علم بما قالت أومبير "سليمان العيوني" الأستاذ بجامعة الإمام محمد الخامس الذي جمع سبعا وثلاثين نسخة مخطوطة من الكتاب، فوجد فيها حواشي مهمة، ليست في حواشي الفارسي، ولا في حواشي الزمخشري، فاجتمعت له حواشي لأربعة وثلاثين عالما أقدمُهم الأخفش الأوسطُ تلميذُ سيبويه وآخرهم ابنُ خروف المتوفى في القرن السابع. وفي هذا العمل نُقول عن اثنتين وعشرين نسخةً قديمةً مفقودة، قيل إن منها واحدة بخط سيبويه، وأخرى من الأخفش. ورأى أن

في هذه الحواشِي جميعا تفسيراتٍ وإضافات لها أهمية كبرى في إزالة الغموض عن المواضع المشكلة من كتاب سيبويه؛ فوضع كتابا من أربعة أجزاء قال إنه عمل فيه خمسة عشر عاما اشتمل على حواشي الفارسي، وحواشي الزمخشري، والحواشي التي جمعها، ورأى أن كتاب سيبويه في حاجة إلى تحقيق جديد، وذكر أنه شرع في ذلك فعلا.

ثانيا: الترجمة

كان لدرنبرغ زميلٌ ألماني اسمه جوستاف يان يعمل أستاذا بجامعة كُونِجْزبِرج بألمانيا. حين علم بأن درنبرغ يحقق كتاب سيبويه اتفق معه على أن يعطيه كل ملزمة يحققها ليترجمها إلى الألمانية أولا فأولا، وحين انتهى درنبرغ من تحقيق متن الكتاب كان يان قد ترجم ثلثيه. وكان حرص يان على ترجمته عظيما فآثر أن يرسل كل ملزمة يحققها إلى دار الكتب المصرية على هيئة كراسات، وظل يفعل ذلك إلى أن انتهى من الترجمة وأخرجها للناس عام 1900 بعنوان Sibawaihi's Buch Über die Grammatik، وتحته عنوان فرعي هو Nach der Ausgabe von Derenbourg und dem Commetar des Sirafi، وترجمته: اعتمادا على طبعة درنبرغ وشرح السيرافي. وقد قيدت أول كراسة منه في سجلات دار الكتب المصرية في 28 أبريل 1894، وقد عني في ترجمته بإثبات أرقام طبعة درنبرغ على جوانب الصفحات الموافقة لها من الترجمة؛ ليسير الأمر لمن يريد مراجعةَ الترجمة، أو الرجوع إلى طبعة درنبرغ.

وجاءت ترجمته في مجلدين ضخمين، يتجاوز الواحد منهما سبعمائة صفحة، اشتمل المجلد الأول على قسمين: أحدُهما ترجمة للجزء الأول من طبعة درنبرغ، والثاني تعليقاتٌ وشروح باللغة العربية من السيرافي وابن يعيش، والأعلم الشنتمري، وخزانة الأدب للبغدادي، وتاج العروس للزَّبيدي ومُحيطِ المحيط للبستاني وحاشيةِ الصبان. وكان يتدخل بالألمانية ليترجم إليها ما ظن أن سيكون صعبا على القارئ العربي من عبارات ومصطلحات. واشتمل الجزء الثاني فيما أذكر على قسمين أيضا أحدهما ترجمة والآخر تعليق.

وهذه الترجمة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم Ph. Ar. 272، وفي المكتبة التيمورية نسخة منها، وفي مكتبة جامعة القاهرة نسخةٌ أخرى.

لقد كانت ترجمة يان لكتاب سيبويه عملا فذا لا يقدر عليه إلا من كان من أولي العزم من الباحثين، وقليل ما هم. ولم يجرؤ أحد من أصحاب اللغات الأخرى أن يقدم ترجمة أخرى للكتاب غيرَ ترجمة يان بعد مضي أكثر من 123 عاما على صدورها، ولغتها قديمة ليس من الميسور على غير المتمكنين قراءتُها، فقد فضلوا جميعا أن يقرءوها في لغتها الألمانية القديمة، على أن يُقْدموا على ترجمة أخرى.

لقد فَتَحت هذه الترجمة منذ ظهورها، ولا تزال، الباب على مصراعيه للدخول إلى عالم النحو العربي الثري الرحيب، وما فيه من وصف كامل ودقيق لنحو اللغة العربية التي تعد أطولَ اللغات الحية عمرا، وأكثرَها احتفاظا بخصائص السامية الأم. وقد استثمروا ما جاء فيها في وضع آلاف البحوث عن اللغة العربية، واللغات السامية، وغيرها من اللغات، وأوحت إليهم بوضع نظريات.

وكانت خدمةً جليلة للغة العربية بخاصة، وللبحث اللغوي العالمي بعامة. وقد كللت هذه الجهود بوضع أولِ موسوعة للغة العربية ولسانياتها، حررها المستشرق الهولندي فرستيخ، واستكتب لها عددا ضخما من أعلام المتخصصين في العربية في العالم؛ حتى لم يعد من الممكن أن يستغني عنها باحث في الدراسات اللغوية، عربيا كان أم غير عربي. وجاءت في خمسة أجزاء ضخام الجزء الخامس منها فهارس. وعنوانها Encyclopedia of Arabic Language and Languistics

ثالثا: الفهرسة

جيرار تروبُّو مستشرق فرنسي ولد عام 1927 وتوفي عام 2010. عمل أستاذا في المعهد الوطني للغات والحضارات في باريس من عام 1961 إلى عام 1990، وعمل أيضا مديرا لدراسات فقه اللغة العربية في المدرسة العملية للدراسات العليا التابعة لجامعة السوربون. سبق هذا المستشرق إلى عمل فذ لم يُعمل مثله إلا للكتب المقدسة، وهو وضعُ معجم مفهرس للغة التي استعملها سيبويه لوصف الظواهر النحوية وتحليلها، ويسميها المحدثون اللغة الواصفة metalanguage لأنها تصف اللغة باللغة. وقد اعتمد في بناء هذا المعجم على طبعة درنبرغ؛ لأنها فيما يرى الطبعةُ الوحيدة ذاتُ الطابَع النقدي، ولأن المحقق كان يضع رقْما على جانب كل صفحة بعد كل خمسة أسطر، فبعد الخمسة الأولى يضع رقم 5 وبعد الخمسة الثانية يضع رقم 10 وبعد الخمسة الثالثة يضع رقم 15 وهكذا ليسهل على الباحث الوصول إلى ما يريد. ولكي ييسر تروبو الأمر على من يستخدمون طبعة بولاق من مستشرقين وعرب وضع جدولا في نهاية المعجم يماثل فيه بين أرقام صفحات طبعةِ درنبرغ وطبعةِ بولاق.

ويتكون المعجم مم يلي:

مقدمة من ص 7- 26

ومعجم من ص 29 - 225

وفهارس من ص 227 - 249

أ- بأسماء الأعلام (النحاة والقراء، ثم الشعراء، ثم القبائل والبلدان)

ب – الشواهد القرآنية.

ج- وجدولِ مقابلة أرقام صفحات طبعة درنبرغ بطبعة بولاق.

وقد جاءت المقدمة التي تقع في إحدى وعشرين صفحة غاية في الثراء؛ إذ وَصف فيها وصفا دقيقا تجربته في عمل المعجم؛ فذكر أنه قام بحصر يدوي دقيق للألفاظ ذات المعاني المعجمية في الكتاب؛ فوجد عدتها 1823 مأخوذةً من 600 جذر ندر فيها الجذر الرباعي؛ إذ لا يتجاوز خمسة جذور. وقد استبعد من هذه الألفاظ المعجمية الفعلين "قال" و"كان" وما يتصرف منهما أو يُشتق؛ لأنه وجد عددها يصل إلى 2000 ؛ كما استبعد ما لا يُعد من لغة سيبويه، مثل الكلمات الوظيفية التي ليس لها معنى معجميّ كالضمائر، وأسماءِ الإشارة، والأسماءِ الموصولة، وحروفِ النصب، والجزم، والنفي، والعطف ونحوِها، وما كان من شواهد القران الكريم، وكلام العرب شعره ونثره. ثم صنف هذه الألفاظ على أبواب الأفعال مجردِها ومزيدِها، وما بُني منها للمعلوم، وما

بني للمجهول، ووضع أمام كل منها إحصاءً بعدد مرات وروده، ورمزا له، وكذلك فعل في الأسماء مجردة، ومزيدة، والمشتقاتِ، والجموعِ، والصفاتِ، والمصادر. وأضاف إليها بالمنهج نفسِه جميعَ المصطلحات التي استعملها سيبويه في كتابه، سواء منها ما يتصل بالمفاهيم العامة، أو النحو، أو الصرف، أو الأصوات.

ثم عمد بعد ذلك إلى تحديد التوزيع التكراري لهذه الصيغ؛ فحدد نسبة شيوع كل منها في كتاب سيبويه. وقد أوصلته إحصاءاتُه للمصطلحات الواردة في كتاب سيبويه وتصنيفاتُها ودراستُها ومقارنتُها بنظائرها في اليونانية والسريانية والأوروبية الحديثة إلى استنتاجاتٍ شديدةِ الأهمية منها:

1- أنه وصل إلى يقين بأصالة المصطلحات النحوية العربية، وأصالةِ النحو العربي ذاتِه، فقطع بأن النحو العربي لم يتأثر بالنحو اليوناني، ولا بالنحو اللاتيني، ولا بالنحو السرياني، ولا اللسانيات الأوروبية. وقال: إنه لم يبق لدينا إلا التسليم بأن مصطلحات النحو العربي نشأت عربيةً خالصة، متزامنة مع مصطلحات المذاهب الإسلامية تأخذ منها وتعطيها.

2- التسليم بأن من الممكن مقابلة المصطلحات العربية بنظائرها في النحو الغربي التقليدي أو اللسانيات الأوروبية ليس صحيحا؛ فالمصطلحات العربية مثلُ فاعل، ومفعول. وإعراب. وتصريف. ومعلوم، ومجهول، وحرف، وحركة، ليست مماثلة للمصطلحات الأوروبية؛ ولا يؤدي القولُ بذلك إلى جعل النحو العربي دون المستوى فحسب؛ بل إلى تحريف كامل للفكر النحوي العربي، والصواب في رأيه هو الأخذ بترجمة يان للمصطلحات العربية، والاعتمادُ على ترجمته للكتاب في تبين ما بين النحو العربي والأنحاء الأخرى من فروق. ولكي لا نخاطر، على حد قوله، بتشويه هذا الفكر بإشاعة مفاهيمَ غيرِ دقيقة، من اللازم أن تترجم المصطلحات العربية مع المحافظة على معانيها الاشتقاقية، وتحديد وظائفها النحوية.

3- التوزيع التكراري للألفاظ التي استخدمها سيبويه في شرح الظواهر النحوية وتحليلها وتفسيرها هي الأكثر عددا؛ يليها المصطلحات الصوتية ثم النحوية ثم الصرفية ثم المفاهيم العامة. وقد حرص تروبو على أن يذكر معنى كل لفظ أو مصطلح ، أو المعاني المتعددة للفظ أو لمصطلح واحد، متبوعة برمز يشير إلى التصنيف الذي ينتمي إليه، يليه مباشرة، وإلى عددِ مرات وروده.

4- من المدهش حقا أن المصطلحات الواردة في كتاب سيبويه تتسم بالأصالة الفطرية؛ فلم يرد في كتابه مثلا مصطلح ثلاثي بل كان يستعمل بنات الثلاثة، ومثل ذلك الرباعي، أو الخماسي، ولم يستعمل مصطلحات مثل: ثلاثية أو رباعية أو خماسية. وينبغي ألا نندهش من هذا الأمر لأن هذا لم يستعمله النحاة إلا في مراحلَ لاحقةٍ على سيبويه بتأثير ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية عن اليونانية، ابتداء من القرن الثالث الهجري.

5- المصطلحات الواردة في الكتاب تشتمل على المصطلحات التي استخدمها النحويون قبل سيبويه كالأخفش الأكبر، وعيسى بن عمر، ويونسِ بن حبيب، والخليلِ ابن أحمد. ومن المرجح أن سيبويه أضاف إليها لكنْ من المستحيل معرفةُ مَنْ وضَع هذه المصطلحات، وما أضافه سيبويه إليها، وقد عرفنا ذلك مما نقله سيبويه عنهم؛ مستخدما مصطلحاتهم، دون أن يُضطر إلى تعريفها، أو شرحها، وفي هذا دليل على أن المصطلحات كانت تفهمُ وتستعملُ من دون صعوبة تذكر، ومن المؤكد أن الكتاب لا

يحتوي على كل المصطلحات التي استعملها النحاة المعاصرون له، فهو لم يحتو على أي مصطلح كوفي، قد قدم لنا ابنُ النديم في الفهرست قائمةً بعناوين 45 بابا، يشتمل عليها كتابُ الحدود للفراء، ومنها: عماد، وإغراء، وتحريض، لم ترد في الكتاب، كذلك فإن الكتاب لا يشتمل على كل المصطلحات التي كان يستخدمها نحاةُ البصرة، على الأقل في علم الأصوات، ولدينا الدليل على ذلك من كتاب العين للخليل، فقد نقلها عنه الليث بن نصر وهو أحد المعاصرين لسيبويه، ووصلت إلينا من خلال تهذيب اللغة للأزهري ومنها مصطلحات لم ترد في كتاب سيبويه مثلُ الطلاقة والنصاعة والصلابة والكزازة والأجوف، ومن المفاهيم العامة نطق وجَرْس.

وإذا قارنا ما ورد في الكتاب من المصطلحات بالمصطلحات الواردة في ألفية ابن ملك في الترجمة التي قام بها جوجير وعددها 1073 مصطلحا وجدنا عددا من المصطلحات موجودا عند سيبويه، وغيرَ موجود في ترجمة جوجير، وعددا من المصطلحات الموجودة في هذه الترجمة غيرَ موجود في كتاب سيبويه، وبعضُها من مصطلحات الكوفيين.

أما المعجم فلم يعن تروبو ببيان طريقة بنائه ولا كيفية استعماله، لأن من الميسور جدا استنتاجُ ذلك حتى لمن لم يعرف الفرنسية فقد رتب موادَّ المعجم على جذور الكلمات مجردةً من الزوائد، وكان يذكر الجذر في وسط الصفحة بحروف لاتينية، ويتبعه المداخل، وبجانب كل منها معناه، أو معانيه، وعددُ مرات ورودِه، ورمزُ التصنيف إلى الفئة التي ينتمي إليها، ورقم الجزء من طبعة درنبرغ، ورقم الصفحة، ومن أراد أن يعرف موضع المدخل في طبعة بولاق فليعد إلى الجدول في آخر المعجم، كما أشرت إلى ذلك من قبل. هذا المعجم صدر عام 1976.

وقد كان أولُ عهدي بهذا المعجم منذ ما يقرب من أربعين سنة حين كنت أدرس في ألمانيا للدكتوراه وموضوعها نظام الجملة في شعر المعلقات، فأردت أن أعرف هل استعمل سيبويه الجملةَ مصطلحا في كتابه؟ وكان علي أقرأ كتاب سيبويه من أوله إلي آخره كلمة كلمة لأصِلَ إلى إجابة عن هذا السؤال؛ فتحدثت إلى أستاذي فولفديتريش فيشر في هذا؛ فدلني على هذا المعجم، فراجعته، فحدد لي المواضع التي وردت فيها الكلمة من طبعة درنبورغ، وعرفت مواضعها في طبعة بولاق، ولم يأخذ الأمر إلا بضعَ دقائق، حتى وصلت إلى يقين بأن سيبويه لم يستعمل الجملة مصطلحا وإنما وردت في كتابة بمعناها العام من نحو "وجملة القول كذا وكذا" ثم بحثت فوجدت المبرد أول مستعمل لها استعمالا اصطلاحيا. وقد سجلت ذلك في كتاب لي فأخذه عني الطفيليون من الباحثين وما أكثرهم، ونسبوه لأنفسهم.

رابعا: الدراسة

سيكون حديثي في هذا الجزء عن اثنين ممن عنوا عناية خاصة بدراسة سيبويه: مايكل كارتر في بحثه عن أسس التحليل النحوي في كتاب سيبويه، وأولركه موزل في بحثها عن المصطلح النحوي عند سيبويه.

أولا : مايكل كارتر

مستشرق إنجليزي ولد عام 1939. درس في معهد الدراسات الاستشراقية بجامعة أكسفورد، ثم الدكتوراه عام 1968 عن أسس التحليل النحوي عند سيبويه. عمل في عدد من الجامعات العالمية المرموقة: سدني، وديوك ونيويورك وأوسلو. حصل على جائزة

الملك فيصل العالمية عام 2020. وفي العام نفسه حصل الباحث أحمد مجدي عبد الستار قطب على درجة الماجستير من كلية دار العلوم برسالة عنوانها: "دراسة المستعرب مايكل كارتر لسيبويه. ترجمة ودراسة" بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد الدايم، ولم أتمكن من الاطلاع عليها.

وسوف أقتصر على أهم ما جاء به كارتر عن سيبويه وكتابه بإيجاز شديد:

1- كتاب سيبويه أولُ عمل منهجي في النحو العربي، فالخليل يتركز عمله بصورة أساسية في دراسة النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، أما سيبويه فكان أكثرُ اهتمامه بالنظام النحوي، والكتاب لم يكن ليكتب أبدا لو ترك الأمر للخليل.

2- اللغة عند سيبويه شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، يتبنى المقاييس الاجتماعية والأخلاقية والدينية الشائعة في عصره، وعمله في هذا الكتاب، وإن كان يمثل نوعا من التحليل البنيوي الذي لم يصبح معروفا في الغرب إلا في القرن العشرين، لا يسقط الوظيفة الاجتماعية للغة، ولا أدل على ذلك من أن مصطلحي "حسن" و"قبيح" يشيران إلى الصواب البنوي، ومن الممكن القول بأنهما يدلان على تركيب بنوي سليم أو غير سليم، وهما يتماثلان مع المصطلحين الإنجليزيين well- formed & ill-formed اللذين يشيعان في الأوساط اللسانية المعاصرة.

أما المصطلحان "مستقيم" و"محال" فيشيران إلى مدى قدرة المتكلم على التواصل ضمن التقاليد اللغوية السائدة في المجتمع؛ إذ يدل مصطلح مستقيم على الكلام الصحيح الملائمِ للأعراف اللغوية والاجتماعية، وعن واجب المتكلم في أن يكون مفهوما، وواجب المخاطب في أن يكون قادرا على الفهم. وعلى هذا يكون الكلامُ المستقيم هو الذي يرتضيه المخاطب، لأنه يجري على معهود العرب في استعمال لغتهم. ويدل مصطلح "محال" على الاستعمال الذي يستحيل معه التواصل؛ نحو: سوف أشرب ماء البحر أمس، ومررت برجل صالح لكن طالح. وبين المستقيم والمحال مصطلح آخر هو "غير المستقيم" وهو الذي ينقل إلى المخاطب معلومات هي من البدهيات، مثل هذا أنت؛ لأنه يشير إلى مخاطب ماثل أمامه، وجعل سيبويه منه أيضا ما خالف مقصود المتكلم فقال: "إذا أردت أن تغير جملة "زيدٌ أخو عبدِ الله مجنونٌ به" إلى: "زيدٌ مجنونٌ به أخو عبدِ الله" لم يكن مستقيما؛ لأن ذلك سيكون معناه أن المجنون بزيد هو أخو عبد الله وليس هذا مقصودَ المتكلم ألبتة."

وقد حرص سيبويه على بيان تضافر "الحسن" و"المستقيم" لإنتاج كلام تقبله أعراف الاستعمال عند الناطقين باللغة؛ فالكلام الحسنُ عندَه مستقيم، والمستقيمُ حسن؛ سواء أكان الكلام ابتداء من المتكلم أم ردا من المخاطب" فإذا سئل المخاطب أزيد عندك أم عمرو فأجاب لا، كان الجواب غير مستقيم. وثمة مجموعة كاملة من المصطلحات أخذت من مفهوم جذري واحد هو الاستقامة، وهو مفهوم يعرفه كل دارس للإسلام، وهو موجود في القرآن الكريم في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم)، من هذه المجموعة: طريقة، وسنة، ومذهب، وشرع، ووجه، وسبيل، ونحوها. واللافت للنظر أن سيبويه يتعامل مع اللغة المكتوبة على أنها كتابةٌ صوتية فونيمية للغة المنطوقة، ويبني جميع تحليلاته على افتراض أن الكلامَ نشاطٌ اجتماعي، يكون في أقل سياق، بين متكلم ومخاطب، وهذا يعني عنده أن للمخاطب دورا في تحديد الشكل اللغوي الذي يستعمله المتكلم.

3- كان هدف سيبويه أن يقدم وصفا كاملا للغة العربية في سياقاتها الاستعمالية، لكن ما يؤسف له أن من جاء بعده من النحويين حولوا إنجازه العظيم إلى اتجاه معياري صارم، ما يزال سمة بارزة لمجمل الدرس النحوي بعد سيبويه.

4- عمل سيبويه بشكل واع ومنهجي على إحالة اللغة إلى مجموعة من الوظائف؛ مستعملا طريقة لها أوجُهِ شبهٍ جوهرية بطريقة التحليل إلى المكونات المباشرة IC Analysis، جعلتنا نحن الغربيين مبهورين بالشبه المدهش بين طرائق التحليل عند سيبويه، وتلك التي يتبعها علماء اللسانيات في القرن العشرين، وفي مقدمتهم بلومفيلد. لقد أقام وصفه للكلام على أساس وظيفي، وجعل أكثر من نصف الوظائف وحداتٍ ثنائية مثل العامل والمعمول، والمسند إليه والمسند، والمعطوف عليه والمعطوف، والموصوف والصفة، والمبدل منه والبدل، والمستثنى منه والمستثنى، والمقسم به والمقسم عليه، والمدح والذم، والإثبات والنفي، والأمر والنهي... إلخ. وقد وقع دي سوسير على ذات الفكرة التي وقع عليها سيبويه مما عرف بثنائيات دي سوسير: اللغة والكلام، والدال والمدلول، والوصفي والزماني، والرأسي والأفقي. وبلومفيلد يتفق مع سيبويه في مفهوم الموضع؛ فالموضع أو الموقع هو الوظيفة النحوية عندهما كليهما. وهاريس يتفق أيضا مع سيبويه في تحديد الكلام التام بأنه ما يقع بين سكوتين: سكتةٍ قبله وسكتة بعده؛ فقد أدرك سيبويه أن الكلام التام ما يحسن السكوت عليه، وهو ما شاع عند النحويين من بعده، لكنهم لم ينتبهوا إلى أنه أيضا ما يحسن السكوت قبله، وبهما معا يتحدد؛ فهو يقول إن الكلام كلَّه يبدأ بنداء ظاهر أو مقدر؛ فيكون بداية لكل كلام. ومساحةُ النداء المقدر هي السكوت قبله، وقد اتفق هاريس مع سيبويه في تحديده للجملة؛ فقال في تعريفها إنها مقدار من الكلام من شخص واحد قبله سكوت وبعده سكوت

قال كارتر: ولو أن سيبويه ولد في عصرنا لوجد لنفسه مكانا بين دي سوسير وبلومفيلد.

ثانيا: أولركه موزل

مستشرقة ألمانية حصلت على درجتي دكتوراه من جامعة ميونخ، الأولى في الدراسات السامية عنوانها المصطلح النحوي عند سيبويه Die Syntaktische Terminology bei Sibawaih نشرت في جزأين عام 1975 وهي التي تهمنا هنا، والثانية في اللسانيات عام 1983. عملت منذ عام 1995 أستاذة ورئيسة لقسم اللسانيات في جامعة كيل .شغلت مناصب في جامعة أستراليا الوطنية. ألفت تسعة كتب أبرزها كتاب أساسيات التوثيق اللغوي مع زميلين آخرين وهو يعد علامة بارزة في التوثيق اللغوي .Language Documintation

لم تتأثر موزل بما سبق من دراسات في المصطلح النحوي العربي سواء أكانت عربية أم استشراقية، وسوف أكتفي هنا بدراستها لواحد من أشد المصطلحات النحوية إثارة للجدل هو مصطلح اسم.

لم تقع موزل في دراستها لهذا المصطلح عند سيبويه فيما حذر منه جيرار تروبو وهو دراسة المصطلح العربي في ضوء معرفة الأوربيين بما أخذوه عن النحوين اليوناني واللاتيني كما وقع فيه مستشرق ألماني آخر هو "فرنر ديم" إذ انتهى إلى إنكار أن تكون كلمات الاستفهام أسماء، وأن يكون الظرف اسما، والضمير اسما، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة أسماء، وأن تكون المشتقاتُ أسماء. ولم

تأخذ بما أخذ به نحاة العربية حين وجدوا سيبويه ترك الاسم دون أن يضع حدا له؛ إذ حاولوا أن يضعوا له حدا؛ فذكروا حدودا له نيفت على السبعين حدا بإحصاء ابن الأنباري لم يسلم واحد منها من نقد، وهو أمر عَجِب له ابن السيد البطَلْيَوسي فقال: :" وإن العجب ليطولُ من قوم يعتقدون مثل هذه الأشياء حدودا، وهم أئمة مشهورون، ولو سمعنا ذلك ولم نره منصوصا عليه لما صدقناه."

فماذا فعلت موزل في جلائها لمفهوم هذا المصطلح عند سيبويه، ولماذا أدخل فيه سيبويه ما لم يدخل في النحو الأوروبي؟

لقد تتبعت موزل كل ما استعمل اسما في كتاب سيبويه (أي ما ليس فعلا ولا حرفا)؛ فأحصت أربعين نوعا من الأسماء، ثم جمعت الأشباه منها إلى النظائر، وصنفتها إلى فصائل أصلية، تندرج تحت كل منها فصائلُ فرعية، فوصلت بها إلى ثمان وعشرين فصيلة؛ ثم استخلصت منها الأساس المنهجي الذي أقام عليه سيبويه تصوره للمصطلح، وهو أن سيبويه قسم الكلم على أساس توزيعه في الجملة ثم قالت :" وما قام به سيبويه من تقسيم الكلم على أساس توزيعه كما هي الحال في تحديد فصيلة الاسم يجد له نظيرا في التحليل إلى المكونات المباشرة IC Analysis.

ثم قالت: في إطار فصيلة الاسم يميز سيبويه مجموعة من الفصائل الفرعية التي إما أن يصفَها، وإما أن يذكرَ لها مصطلحا، كالعدد، والاسم المبهم، واسم الفاعل والمصدر. ولفتت إلى أن سيبويه لم يستعمل التوزيع Distribution مصطلحا، ولا ما يتصل به من السياق اللغوي، لكنه كان على وعي بما يدل عليه كل منهما. وهذا هو الأساس المنهجي الصحيح لتقسيم الكلم عند سيبويه، ولا أدل على ذلك من قول سيبويه: "ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها موضع الأسماء لم يجز لك"، ألا ترى أنك لو قلت إن يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما." فهو يشير بذلك إلى أن للاسم توزيعا يختلف عن توزيع الفعل.

وقد التفتت موزل إلى أمر شيد الأهمية؛ لأنه يحل كثيرا من المشكلات المتعلقة بمصطلح الاسم هو أن اسم الجنس العام مثل رجل وفرس هو الأصل في الأسماء، وغيره محمول عليه أو هو فرع عنه فإذا أمكن أن يحل عنصر لغوي محله في سياق لغوي صحيح دون أن يتغير التركيب أو تصبح الجملة غير صحيحة نحويا، فهذا العنصر اسم ولا ريب، باستثناء واحد هو اسم الفعل، ذلك بأن اسم الجنس أخفُّها وأشدُّها تمكنا وأبعدها من اشتقاق. وليس افتراض أصل للأسماء من سيبويه ببعيد؛ فهو يَعُد النكرة أصلا للمعرفة، والتذكيرَ أصلا للتأنيث، والواحدَ أصلا للجميع؛ فليس بمستبعد أن يكون الاسم الشائع في أمته نحو رجل وفرس أصلا للأسماء. وإحلالُ عنصر لغوي محل آخر، أو استبداله به؛ وصولا إلى تحديد نوعه أو وظيفته نهج واضح كل الوضوح عند سيبويه.

في ضوء ما ذكر نستطيع أن نفهم لم عد سيبويه الكلماتِ المبهمةَ، والمشتقات، وكثيرا من الكلمات الجامدة أسماء، وهي التي قال عنها فرنر ديم: إنها ليس أسماء على الإطلاق، ومن اليسير أن نستنتج الآن لم عد سيبويه كلمات الإشارة والضمائر أسماء؛ إذ يقع كل منها موقع الاسم الأصلي ويقوم بوظيفته، وأمثلته شاهدة على ذلك:

– هذا عبد الله معروفا

– هو زيد معروفا

– أخوك عبد الله معروفا

وأما المشتقات، مثل اسم الفاعل ونحوه، فهي أسماءٌ لوقوعها موقع الاسم الأصلي في سياق لغوي صحيح. يقول سيبويه " ولو قال: آلدار أنت نازل فيها فجعل نازلا اسما رفع؛ كأنه قال آلدارُ أنت رجل فيها، ولو قال أزيد أنت ضاربه فجعله بمنزلة أزيد أنت أخوه جاز. وقد عد سيبويه "قط" في الأسماء لأنك تستطيع أن تقول قطُّك درهمان؛ فيقع مبتدأ، وما يقع مبتدأ لا بد أن يكون اسما. وينطبق هذا النهج الاستبدالي على كلمات الاستفهام، والمصادرِ الصريحة، والمؤولة. فالقاعدة مطردة، وينبغي أن يعاد النظر في ضوئها في تقسيم عدد من المحدثين من العرب وغيرهم لأقسام الكلم وفيما زعموه من تأثر سيبويه في تقسيمه للكلم بأرسطو. بل إن الرجل وصل إلى إدراك شديد الوضوح إلى لمفهوم التوزيعية Distributionalism قبل أن يصل إليه زيليج هاريس أستاذ تشومسكي بأكثر من ألف عام.

وبعد، فهذا هو بعض جهود المستشرقين في العناية بكتاب سيبويه، لعل فيه ما يلفتنا إلى ما عندهم من حاق العلم، الجدير بالاطلاع عليه، والإفادة منه.

التقرير الثاني

ملخص ندوة

" المعرِّفات الدائمة ودورها في تعزيز استكشاف المخرجات البحثية العربية"[3]

“Persistent Identifiers (PIDs), and their role in promoting the exploration of Arab research outputs

持久标识符及其在加强阿拉伯研究成果探索中的作用

إعداد

الدكتورة/ غادة عزت محمود أبوزويد

المدرس بقسم دراسات المعلومات– كلية الآداب –جامعة طنطا

نظم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات "اعلم" ندوة علمية عبر منصة زووم يوم الثلاثاء الموافق 23 إبريل 2024 في الثامنة بتوقيت مكة المكرمة ، وكان المتحدث هو الأستاذ/ **محمد مصطفى** (مسؤول المشاركة الإقليمية في مؤسسة Data cite)؛ وقد قدم الندوة: الأستاذ/ **محمد الزلباني**(مؤسس ومدير شركة الرؤية المصرية، واستشاري أنظمة المكتبات)

[3] هذه الندوة متاحة على الرابط التالي: https://youtu.be/ZHzt565EBCM?si=nEm-WDz59rxN3fcm

وقد تناولت الندوة المحاور التالية:

1- مقدمة عن العلم المفتوح، والبنية التحتية البحثية المفتوحة.
2- المعرِّفات الدائمة Persistent Identifiers، وأنواعها ودورها في تعزيز البحث العلمي.
3- تحديات زيادة التوعية وتعزيز الخبرات الفنية بهذه المعرفات في المنطقة العربية.
4- دور مؤسسة Data Cite في تعزيز الاعتمادية في المجتمعات المحلية.
5- تجارب واقتراحات لاستخدام المعرفات الدائمة بشكل أفضل في البحث العلمي العربي.

بدأ الأستاذ **محمد الزلباني** حديثه بشكر رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، و كل القائمين عليه، وذكر أن موضوع الندوة المعرفات الرقمية غاية في الأهمية، وأن كان تأثيره في الوطن العربي لم يأخذ الشكل الكامل له بعد، وأن المعرفات الرقمية لها أهمية كبيرة على مستوى أي مستودع بيانات، أو أي مجلة علمية، أو منتج ينشر أوراقاً بحثية.

كما أوضح أن أهميتها ترجع لكونها تشبه الترقيم الدولي الموحد للكتب ISBN **التي تعطية رقماً فريداً يمكن إضافته لأي مادة علمية ويكون هو المعرف الخاص بها على شبكة الإنترنت**، هذا المعرف الرقمي لا يتغير، ويمكن أن يتم التعامل به مع أي منصة من المنصات الأخرى.

هذا وقد اختار الاتحاد العربي الأستاذ/ **محمد مصطفي** وهو من الخبراء في جزئية المعرفات الرقمية والعمل بها وتطبيقها في المؤسسات، والتي يمكن ان يستفيد منها الناس فيما بعد.

بعد ذلك بدأ الأستاذ/ **محمد مصطفي** كلمته بالحديث عن مؤسسة Data Cite ، وهي مؤسسة ضمن مؤسسات عالمية تعمل في مجال المعرفات الدائمة بأنواعها المختلفة، وهدفها جميعاً هو زيادة الوعي في مناطق مختلفة من العالم بأهمية هذه المعرفات واعتمادها في البنية التحيتية البحثية المفتوحة.

بعد ذلك انتقل إلى المحاول الأساسية لكلكته ، وفيما يلي بيانها:

- **المحور الأول: مقدمة عن العلم المفتوح والبنية التحتية البحثية المفتوحة:**

لقد عرف الأستاذ/ **محمد مصطفى** العلم المفتوح، فذكر أنه –وفقاً لتوصية اليونسكو الخاصة بالعلم المفتوح(2021)–هو مفهوم شامل يجمع بين حركات وممارسات مختلفة تهدف إلى إتاحة الاطلاع بِحُرية على معارف علمية متعددة اللغات، وتمكين الجميع من الانتفاع بها وإعادة استخدامها، وتعزيز التعاون العملي وتشاطر المعلومات وتبادلها لصالح العلم والمجتمع؛ ومن ثم فهي تتناول كل التخصصات الإنسانية وليست مقتصرة على علم بذاته.

وفي توصية اليونسكو تم اعتماد أربعة محاور رئيسة لأي مجتمع تساعده على الانتقال إلى العالم المفتوح open research، أحدها هي *البنية الأساسية للعلم المفتوح*، وهي البنى الأساسية لضمان الانتقال للعلم المفتوح؛ وفي تعريف اليونسكو اتضح

أنه يندرج تحتها مظلة واسعة مثل open laps والمستودعات التي تعمل بنظام الوصول الحر، والدوريات التي تعمل بالنظام الحر، والبيانات البحثية المفتوحة، والبرمجيات المفتوحة المصدر؛ كل هذا يقع تحت مظلة البنية التحتية البحثية المفتوحة.

- **المحور الثاني: المعرفات الدائمة، وأنواعها، ودورها في تعزيز البحث العلمي:**

ذكر المتحدث أنه قد ورد في توصية اليونسكو طلب من المجتمعات الأكاديمية استخدام ما سماه معرفات فريدة ثابتة Persistent Identifiers واعتبرها في عداد البنية الأساسية الضرورية للغاية لتحقيق مبدأ العلم المفتوح؛ ويلاحظ تركيز اليونسكو بشكل كبير على تحقيق مبدأ المفهوم العملي المفتوح، والانتقال إلى مجتمع كامل يدعم العلم المفتوح.

بعد ذلك انتقل إلى تعريف المعرِّف الدائم Persistent identifier قائلاً : يأخذ المعرف الدائم في الغالب الشكل التالي: **http://doi.org/10.34848GJO6SY**

وهو سلسلة رقمية فريدة تشير إلى المورد الرقمي الذي يحتوي على البيانات الوصفية .

أما عن أنواع المعرفات الرقمية الدائمة، فقد ذكر أنه يوجد منها أكثر من نوع؛ منها ما يلي:

1)معرفات تُمنح للمخرجات البحثية وتعرف بالكيانات الرقمية.

2) معرفات تمنح للأشخاص مثل الباحثين الأكاديميين؛ وأشهر تلك المعرفات أوركيد، وهو متاح بشكل مجاني، و يساعد في إضافة السيرة الذاتية الخاصة للباحث وكافة الأعمال الخاصة به، وإذا كانت الدورية تستخدم المعرفات الدائمة؛ وإذا كان الناشر متعاوناً مع أوركيد فإنه بمجرد نشر الدورية، تظهر هذه المعرفات في السجل الخاص على أوركيد.

3) هناك نوع من المعرفات ظهر عام 2019، وهو يُمنح للأماكن مثل الجامعات، والمؤسسات البحثية المختلفة، ويسمى سجل المؤسسات البحثية Research organization Registry(ROR) وهو سجل خاص بالمؤسسات البحثية، وغرضه الأساسي توفير معرف للجامعات، والمؤسسات البحثية المختلفة حيث يمكن كتابة اسم الجامعة بأكثر من طريقة؛ لذا تظهر أهمية معرف المؤسسات في توفير معرف فريد يمنح لكل جامعة على حده.

هذا المعرف أصبح الآن يضم اكثر من 105.000 مؤسسة تعمل على مستوى اسم الجامعة والمعهد البحثي، وفي خططه المستقبلية يهدف إلى أن يعمل على مستوي الكليات، ثم كل قسم داخل الكلية؛ ويتميز بأن رخصته مفتوحة، ويمكنه الاتصال به واستدعاء البيانات التي يريدها الباحث؛ وهو يعمل بأكثر من لغة، ويمكن لأي جامعة أن تقدم طلباً للحصول على هذا النوع من المعرف الخاص.

- **المحور الثالث: دور مؤسسة DataCite في تعزيز الاعتمادية في المجتمعات المحلية:**

أوضح المتحدث أن هذه المؤسسة غير هادفة للربح، وهي مسجله في 2009 في مدينة هانوفر بألمانيا، وتتكون من أكثر من ألف وأربعمائة مؤسسة من المؤسسات الأكاديمية والبحثية، التي تنتمي إلى أكثر من اثنتين وخمسين دولة حول

العالم ، هذه المؤسسات تهدف إلى أن تكون جميع المخرجات البحثية متاحة بشكل مفتوح، ومتصلة ببعضها البعض عن طريق معلومات الميتاداتا.

وجدير بالذكر أن مؤسسة داتا تمنح معرفات الكيانات الرقمية للجامعات والمؤسسات البحثية Dois لعدد متنوع من المخرجات البحثية سواء كانت رسالة جامعية، أو تقرير، أو كتاب ، أو فصل من كتاب؛ أو غير ذلك من المخرجات البحثية.

كما أوضح المتحدث أن مجتمع مؤسسة داتاسيت يتكون من أكثر من 3000 مستودع (سواء كان المستودع داخل معهد بحثي، أو مؤسسة، أو مكتبة .... أو غير ذلك) و قد أصدرت هذه المؤسسة أكثر من 55 مليون معرف رقمي حتى الآن.

أما التصميم الخاص بالمعرفات الدائمة (**https;//doi.org/10-1234/d56-4xt7**) ، فيتكون من ثلاثة مكونات رئيسة، فيما يلي بيانها:

- الأول https://doi.org وهو المعروف ب proxy يمنح عن طريق نظام doi،
- الثاني: /10.1234/ وهي بادئة prefix للمعرف، و يتم تسجيلها من جانب مؤسسة تمنح الترخيص للمؤسسات التي تصدر هذه المعرفات الدائمة، ومنها datacite،
- الثالث: /d56-4xt7 وهو لاحقة suffix للمعرف ؛ وهو الجزء الفريد الذي يتغير وفقاً لكل مخرج بحثي.

و أشار المتحدث إلى أن عنوان الموقع الإلكتروني للمكتبة (URL) يمكن أن يتغير عندما تنقل المكتبة من موقع إلى آخر، لكن DOI هو المعرف المستمر الذي يمكن عمل إعادة تحميل له في أي وقت، ويمكن أن يحصل الأرشيف والمكتبات والخرائط الوطنية وملفات الفيديو والملفات المصورة على معرف دائم، كما يمكن عمله للرسائل الجامعية –كما سلف الذكر– حتى وإن لم يكن متاحًا نصها الكامل، وافتتاح البيانات الوصفية للرسالة.

كما تستخدم المعرفات الدائمة في المتاحف الوطنية مثل هيئة المتاحف الوطنية في اسكتلندا التي تتيح المحتوى الرقمي لها باستخدام المعرفات الدائمة ؛ كذلك هناك مبادرة حديثة نسبياً لتسجيل العينات عن طريق شراكة مع مؤسسة IGSN Ids والتي بدأت مع الجيولوجيا والصخور، وتم عمل توسع لها بحيث يدعم كمية كبيرة من العينات كالعينات الخاصة بالحشرات، وعلوم النباتات، ومواقع التجميع الخاصة بالآثار، و كذلك بعض العينات الكيميائية.

بعد ذلك انتقل المتحدث إلى توضيح **أهمية معرفات الكيانات الرقمية** والتي تتمثل فيما يلي:

1. تحسين الاستكشاف؛ حيث يمكن استكشافها من خلال قواعد البيانات المختلفة مثل google dataset search, Dimensions, proquest, openaire، وغيرها.
2. تيسير الانتشار.
3. تحسين القابلية للوصول.
4. دعم الاستدامة والاستمرارية؛ فعند نقل مستودع نُجري تحديثاً فقط للبيانات.

5. القابلية للاستشهاد.
6. إعادة الاستخدام للبيانات البحثية.
7. تعزيز مبادئ العدالة في وصول المعلومات للجميع FAIR Principles في حالة مجموعات البيانات البحثية.
8. استدعاء البيانات الوصفية : حيث يعطي مزيدًا من إمكانية الوصول لمصادر المعلومات؛ فبمجرد كتابة المعرف الدائم (الرقم الخاص بمصدر المعلومات) يصبح لدينا كل البيانات الوصفية الخاصة بذلك المصدر.

- **المحور الرابع: تحديات زيادة التوعية وتعزيز الخبرات الفنية بهذه المعرفات في المنطقة العربية:**

أوضح المتحدث أن هذه التحديات تتمثل في قلة الوعي بهذه المعرفات، وعدم الإدراك الكامل لأهميتها، فضلاً عن عوائق فنية مختلفة، وعدم وجود سياسات وطنية للمعرفات الدائمة ، وكذلك العوائق المادية؛ لأنها تعتمد على رسوم للاشتراك، فضلاً عن غياب أسس البنية التحتية البحثية المفتوحة، وغياب السياسات الوطنية التي دعم العلم المفتوح في البلدان العربية.

- **المحور الخامس، والأخير: تجارب واقتراحات لاستخدام المعرفات الدائمة بشكل أفضل في البحث العلمي العربي:**

أشار المتحدث إلى أن **مؤسسة Data Cite** قد أطلقت مبادرة الوصول العالمي GAP عام 2023 ، وهي منحة مقدمة من مبادرة Chan Zuckerberg Initiative(CZI)وغرضها زيادة الاعتماد العالمي على هذه المعرفات، خاصة أن معظم الأعضاء يرتكزون في مناطق أوروبا، وأمريكا الشمالية .

أما برنامج هذه المبادرة، فيتضمن برنامجًا ذا ثلاثة محاور أساسية، وهي: التوعية، والبنية التحتية، والتمويل.

1. **التوعية** : تتضمن العمل على تحليل الاحتياجات والفرص في المنطقة العربية، وكذلك تطوير مواد تعلمية باللغة العربية و غيرها من اللغات؛ مع زيادة الوعي بأهمية **مؤسسة Data Cite** ، وقد تم إعداد برنامج للسفراء.
2. **البنية التحتية**: حيث تعمل المبادرة على إعداد تقارير مجانية لتحليل مشهد البنية التحتية، واستخدام منصات مختلفة لكل منطقة، مع التعاون مع مزودي الخدمات لكل منطقة، وبناء مجموعات محلية لتبادل الخبرات والمعرفة.
3. **الفرص التمويلية** :حيث يتم توفير الدعم المالي لأنشطة التوعية، وتطوير البنية التحتية لتمكين المؤسسات في المناطق الأقل تمثيلاً من الاستفادة من خدمات **مؤسسة Data Cite** للبنية التحتية البحثية المفتوحة؛ وقد تم الحصول على 185 طلبًا من مختلف مناطق إفريقيا، والشرق الأوسط، و أمريكا اللاتينية؛ و قد بلغت أقصى فرصه تمويلية ما يقدربـ50 ألف يورو.

أما عن طريقة الحصول على عضوية **مؤسسة Data Cite** ، فتوجد طريقتان، فيما يلي بيانهما:

1. العضوية المباشرة: حيث تتقدم الجامعة مثلاً، أو المؤسسة البحثية بطلب للمؤسسة للحصول على معرفات دائمة في حال وجود أكثر من مستودع، سواء كان مستودعاً عاماً، أو مستودعاً خاصاً بالرسائل، أو غير ذلك.
2. تكوين تحالفconsortium: وهو النظام المفضل، والأقل تكلفة؛ مثل أن تتعاون مجموعة من المؤسسات–مثل اتحاد الجامعات الذي يقود هذا التحالف– وتستطيع كل مؤسسة أن تنضم تحت هذا التحالف وتسجل المستودعات

الخاصة بها؛ ومن أمثلة ذلك: المكتبة البريطانية الوطنية التي تقود عدداً واسعاً من الأعضاء مثل الجامعات، والمتاحف الوطنية، ومراكز البيانات،والوكالات الحكومية، و المؤسسات البحثية.

وختم المتحدث كلمته بأن قال: "إن استخدام المعرفات الدائمة في المنطقة العربية سوف يزيد من التعاون البحثي، وزيادة التعريف العالمي بالإنتاج الفكري العلمي العربي، ومن ثم زيادة الإفادة منه، وكذلك زيادة التعريف بالباحثين العرب، وتعزيز فرصهم في الانتشار والتعاون العالمي،

بعد ذلك عقب الأستاذ/ **محمد الزلباني** بأن كل الباحثين العرب في حاجة لهذه المعرفات التي تصب في مصلحتهم، ومصلحة الإنتاج الفكري العربي، وشكر المتحدث على النقاش الثري ، والمعلومات القيمة،

وحين تم فتح الباب للتساؤلات ، كان هناك تساؤل عن إمكانية الحصول على معرف دائم للباحث إذا كانت مؤسسته البحثيةلم تُنشيء بعد مستودعاً بحثياً خاص بها للمعرفات الدائمة؛ فكانت إجابة الأستاذ/ **محمد مصطفى** كما يلي:

أنصح الباحثين المتخصصين في العلوم البحتة والتطبيقية الذين لا تملك مؤسساتهم البحثية مستودعاً خاصاً بها للمعرفات الدائمة، بأنه يمكنهم نشر النسخ الأولية من أبحاثهم –قبل إرسالها للمجلات الأكاديمية– من خلال خدمة ماقبل النشر Preprint server؛ وهي خدمة مجانية متاحة لدى مستودع Zenodo المتاح على الرابط التالي: https://about.zenodo.org/ ، وهو يعطي الباحث معرفاً دائماً لبحثه.

وفي الختام شكر الأستاذ/ **محمد الزلباني** الدكتورة/ **هبه اسماعيل** –نائب رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات– لتنسيقها لهذه الندوة، والدكتورة/ **رانيا**، وكل القائمين على الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

التقرير الثالث

تقرير عن المؤتمر الدولي الأول عن التقدم في العلوم من أجل التنمية المستدامة

A report on 1 International Conference on Advances in Sciences for Sustainable Development

关于第一届国际会议的报告可持续发展的科学进步

إعداد / آلاء ناصر بدر

رئيس قسم العلاقات الثقافية بمعهد الدراسات العليا والبحوث –جامعة الإسكندرية

Prepared by

Alaa Nasser Badr Master's degree in Library and Information Department, Alexandria University - Head of the Cultural Relations Department at the Institute of Graduate Studies and Research, Alexandria University

عُقد المؤتمر المؤتمر الدولي الأول للتقدم في العلوم من أجل التنمية المستدامة (ICASSD 2024)تحت رعاية سيادة الأستاذ الدكتور/ **أيمن عاشور** وزير التعليم العالي والبحث العلمي، و سيادة الأستاذ الدكتور/ **عبد العزيز قنصوة** رئيس جامعة الإسكندرية في الفترة 18-19 من شهر مايو لعام 2024 ،و ذلك في معهد الدراسات العليا والبحوث بجامعة الإسكندرية؛ وقد شارك فيه نخبة من الأساتذة، و العلماء، والباحثين من شتى أنحاء العالم؛ سواء بالحضور، أو من خلال منصة Microsoft Teams، وذلك من الساعة التاسعة صباحاً إلى السادسة مساءً بتوقيت جمهورية مصر العربية، وكان بين الجلسات فترة استراحة .

افتتح رئيس المؤتمر سيادة الأستاذ الدكتور/ **هشام محمود سعيد**، نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحوث، والأستاذ بقسم التكنولوجيا الحيوية بمعهد الدراسات العليا والبحوث فعاليات المؤتمر، و قد حضر الافتتاح سيادة الأستاذ الدكتور/ **يسري الجمل** وزير التربية والتعليم الأسبق، و سيادة الأستاذ الدكتور/ **أحمد عبد الرحيم**، القائم بأعمال عميد معهد الدراسات العليا والبحوث، ولفيف من عمداء ووكلاء كليات ومعاهد جامعة الإسكندرية وأعضاء هيئة التدريس والباحثون وممثلو الصناعة والطلاب.

أ.د/ هشام سعيد ، رئيس المؤتمر ونائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث

وفي كلمته أكد سيادة الأستاذ الدكتور/ **هشام سعيد** أن المؤتمر يهدف لتسخير العلم والتكنولوجيا لمواجهة التحديات التي تواجه عالمنا اليوم، وأكد سيادته أن التطورات العلمية المتلاحقة أصبحت تلعب دوراً محورياً في إيجاد حلول للقضايا الملحة، مثل تغير المناخ، والذكاء الاصطناعي، والتدهور البيئي؛ وأضاف سيادته أنه لابد أن يتم استخدام العلم من أجل تحقيق التنمية المستدامة من تقنيات الطاقة المتجددة، وممارسات الزراعة الذكية المستدامة ،وكل الإنجازات الكبيرة في الحفاظ على البيئة، والبنية التحتية المرنة، و أشار سيادته إلى أنه لابد من أن نقوم بتسخير التخصصات العلمية من البيولوجيا، والكيمياء إلى العلوم الهندسية، و الاجتماعية لتطوير حلول شاملة تعمل على إيجاد التوازن بين السلامة البيئية والازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية؛ وأضاف سيادته أن التعاون بين التخصصات المختلفة أصبح أمرا ضرورياً في معالجة تحديات الاستدامة المعقدة من خلال تعزيز الشراكات بين العلماء وصناع السياسات والشراكات والمجتمع المدني.

وفي ختام كلمة سيادته دعا الأستاذ الدكتور/ **هشام سعيد** كافة الحضور من الباحثين والطلاب الي ضرورة الاستفادة من فعاليات المؤتمر لتبادل المعرفة فيما بينهم لخدمة التنمية المستدامة، لاسيما أن المؤتمر يشهد حضور عدد كبير من العلماء والباحثين حول العالم.

من جانبه، أكد الأستاذ الدكتور/ **يسري الجمل** في كلمته في افتتاح المؤتمر أن المؤتمر يناقش قضية الساعة، وهي تسخير العلوم في خدمة التنمية المستدامة والتي تعد إحدى أهم ركائز إستراتيجية الدولة المصرية 2030، وأشار إلى أن جامعة الإسكندرية سباقة في تنظيم المؤتمرات الفريدة من نوعها، كما أنها سباقة في إنشاء قسم للهندسة النووية وقسم هندسة الحاسبات بغية خلق تخصصات بينية وتخصصات فريدة تتفق مع أهداف التنمية المستدامة.

أ.د/ يسرى الجمل– وزير التربية والتعليم الأسبق

وتمني الأستاذ الدكتور/ **يسري الجمل** أن يخرج المؤتمر بتوصيات تخدم أهداف التنمية المستدامة وخلق عالم أكثر استدامة .

بعد ذلك أشار الأستاذ الدكتور/ **أحمد عبد الرحيم** إلى أن المؤتمر يهدف إلى تحديد وتعزيز الفرص والشراكات الملموسة التي من شأنها الاستفادة من العلوم والأوساط العلمية لتسريع التقدم في المجالات الرئيسية لخطة 2030 وذلك من خلال الجمع بين صانعي السياسات والباحثين والأكاديمين؛ كما يهدف إلى تعزيز الحوار وتبادل أفضل الممارسات وتطوير إستراتيجيات قابلة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

أ.د/أحمد عبد الرحيم– القائم باعمال عميد معهد الدراسات العليا والبحوث

وأضاف أنه على الرغم من الدعم العلمي الكبير لأهداف التنمية المستدامة فإن التقدم كان بطيئاً؛من هنا تم تنظيم المؤتمر لسد هذه الفجوة، وتعزيز الاستخدام الأمثل للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتبني نقلة نوعية في الطريقة التي يتم بها إجراء البحث العلمي من أجل الاستدامة، والابتعاد عن النماذج التقليدية المنعزلة والتنافسية، وإعطاء الأولوية لتوليد المعرفة القابلة للتطبيق، والتي تؤدي إلى نتائج علمية ملموسة.

وبعد الافتتاح بدأت فعاليات اليوم الأول من المؤتمر، وقد تضمنت ثلاث جلسات، فيما يلي بيانها:

كانت **الجلسة الأولى** بعنوان: "**تطورات العلوم من خلال الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي وتطبيقاتها**"، وقد ترأسها السيد الأستاذ الدكتور/ **مصطفى حسن مصطفي** ، أستاذ الكيمياء الحيوية والسرطنة الجزئية بمعهد الدراسات العليا والبحوث، ورئيس جامعة بيروت الأسبق، وقد بدأت الجلسة بمحاضرة السيد الأستاذ الدكتور/ **يسرى الجمل** الوزير الأسبق للتربية والتعليم بعنوان:"**العلم المفتوح: نحو مزيد من التعاون والاستنساخ والشفافية في العملية العلمية**" ، ثم قام السيد الأستاذ الدكتور/ **عصام وهبة** عميد كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية بالقاء كلمته بعنوان:"**إزالة الكربون والتنمية المستدامة من خلال التآزر بين الأوساط الأكاديمية والصناعة والحكومة**" بعدها ألقى السيد الأستاذ الدكتور/ **أحمد عبد الرحيم** القائم بأعمال عميد معهد الدراسات العليا والبحوث بجامعة الإسكندرية كلمته بعنوان : " **تغير المناخ وانتشار المقاومة للأدوية المتعددة البكتريا**" ، ثم انتهت هذه الجلسة بكلمة السيد الأستاذ الدكتور/ **عادل الزغبى** عميد كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية ، وكانت بعنوان : "**الأمن السيبراني، مقابل التعلم الآلي الذكي: الوعود والتهديدات والمستقبل**".

أما الجلسة الثانية لليوم الأول، فقد بدأت فى تمام الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً ، و قد انعقدت تحت عنوان: " **تطبيقات التكنولوجيا الحيوية وأثرها على التنمية المستدامة**" وترأسها السيد الأستاذ الدكتور/ **شريف حسن قنديل** الأستاذ المتفرغ بقسم علوم المواد بمعهد الدراسات العليا والبحوث بجامعة الإسكندرية، وبدأت بكلمة لمحاضرة السيد الأستاذ الدكتور/ **سيف القاسم** (من جامعة محمد بن راشد، دبي، بالإمارات العربية المتحدة) تحت عنوان :" **آلية العمل من تأليف Rickettsia Sca2**:

سلسلة التقليد الجزيئي، ثم تلتها كلمة الأستاذ الدكتور/ **كونستانتينوس ثيودوروبولوس Konstantinos Theodoropoulos**

(من جامعة مانشستر، بالمملكة المتحدة) وكانت بعنوان:"**تسخير إمكانات الطحالب الدقيقة لإنتاج منتجات ذات قيمة مضافة: نموذج المصفاة الحيوية**"، بعد ذلك ألقى الأستاذ الدكتور/ **محمود بريكة** (من جامعة الإمام عبدالرحمن، بالمملكة العربية السعودية) كلمة بعنوان:"**الإنتاج المستدام للبلاستيك الحيوي من الموارد المتجددة: الفرص والتحديات**"، تلتها كلمة السيدة الأستاذة الدكتورة/ **منال شلبى** (من مدينة البحث العلمي والتكنولوجيا بمصر) تحت عنوان:"**التعاون بين العلوم والصناعة من خلال استغلال مخلفات الأسماك من أجل إنتاج الكولاجين ذي القيمة الطبية**"؛ وانتهت هذه الجلسة بكلمة السيد الأستاذ الدكتور/ **تشن جيسون Chen Jason** (من جامعة واشنطن. سانت لويس، بالولايات المتحدة الأمريكية) وكانت بعنوان:"**الاستخلاص الكهروكيميائي للفوسفور من حمأة مياه الصرف الصحي**"

و فى تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً بدأت الجلسة الثالثة، وكانت بعنوان: " **آثار تكنولوجيا النانو على العلوم الحديثة وامتداد تلك الأثار على التطبيقات الهادفة للتنمية المستدامة**"، وقد ترأسها السيد الأستاذ الدكتور/ **أحمد عبد الرحيم** حسين القائم بأعمال عميد معهد الدراسات العليا والبحوث بجامعة الإسكندرية.

بدأت هذه الجلسة بكلمة الأستاذ الدكتور/ **أحمد سمير سلطان** (من جامعة الإسكندرية، مصر) بعنوان:" **التأثير الطبى لتحليل الحمض النووي للورم والتحليل الجينومي بواسطة NGS المستهدفة في سرطان الرئة ذو الخلايا غير الصغيرة**" ، تلتها كلمة السيد الدكتور/ **لوك لي** Luke Lee(من كلية الطب بجامعة هارفارد، بالولايات المتحدة الأمريكية) وكانت بعنوان:"**الطب النانوي عبر تقنية النانو الحيوية وبيولوجيا الكم**" ، بعد ذلك ألقى الأستاذ الدكتور/ **أحمد الزغبي** (من كلية الطب بجامعة هارفارد ، بالولايات المتحدة الأمريكية) كلمة بعنوان: "**ثورة في علاج السرطان: تقاطع الطب النانوي والهندسة المناعية**"، تلتها كلمة الأستاذ الدكتور/ **فردوس خان** (من جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، بالمملكة العربية السعودية) ، وعنوانها:" **تطبيقات المواد النانوية في علاج سرطان القولون وسرطان الثدي وسرطان عنق الرحم**" ، وانتهت هذه الجلسة بكلمة السيدة الدكتورة/ **نهال علي** (من جامعة نورث إيسترن، بالولايات المتحدة الأمريكية) بعنوان:" **التطبيقات المبتكرة للأقراص النانوية التساهمية الدائرية في البحوث الطبية الحيوية**" .

وانتهت جلسات اليوم الأول فى تمام الساعة السادسة والنصف مساءً.

أما فى بداية اليوم الثانى من المؤتمر، فقد تم تقديم عرضين بواسطة رعاة المؤتمر، أحدهما عن شركة عز الدخيلة للحديد والصلب، و الآخر عن شركة سيدي كرير للكيماويات، وبعد ذلك انعقدت جلستان،فيما يلي بيانهما:

تناولت **الجلسة الأولى** لهذا اليوم التي تناولت التخصصات المتداخلة فى إطار التكنولوجيا الحيوية، وقد ترأسها السيد الأستاذ الدكتور/ **محمد صلاح الدين حسونه**- أستاذ المايكروبايولوجيا البيئية بمعهد الدراسات العليا والبحوث، وكان المحاضر الأول هو الأستاذ الدكتور/ **يتنغ تشونغ** Yiting Zhong (من المركز الوطني لعلوم وتكنولوجيا النانو، بالصين) و كان عنوان الكلمة هو "التصوير الحيوي في الجسم الحي في نافذة IIb القريبة من الأشعة تحت الحمراء"، تلتها كلمة الأستاذ الدكتور/ **رضوان خان** (من جامعة الجاره الإسلامية، بالهند) وكانت بعنوان: "إعادة استخدام الأدوية للعلاج المرتبط بالأميلويد"، بعد ذلك تحدث الأستاذ الدكتور/ **إيهاب الضبع** (من معهد بحوث تيودور بلهارس، بالجيزة، مصر) ، وكانت بعنوان": دور تقنية عرض Phage في اكتشاف وتطوير استهداف السرطان الأجسام النانوية الكاميلويدية المؤتلفة"، تلتها كلمة الأستاذة الدكتورة/ **حورية أولاد هدار** (منجامعة جيجل، الجزائر)، بعنوان:"نظرة ثاقبة: العلاقة الديناميكية بين البكتيريا بروبيوتيك والملوثات"، بعد ذلك تحدث الأستاذ الدكتور/ **محمد سيفور** (من جامعة جيجل، الجزائر) وكان عنوان كلمته:"المستحضرات الصيدلانية كملوثات ناشئة في البيئة: حدوثها وعمليات الإزالة البيولوجية".

أما **الجلسة الثانية**، فقد بدأت فى تمام الساعة الثانية ظهراً ، وقد تناولت مستقبل الطاقة والموارد الحيوية وأثرها على التنمية المستدامة؛وكان رئيس الجلسة هو الأستاذ الدكتور/ **إبراهيم هنداوي**، رئيس قسم الدراسات البيئية بمعهد الدراسات العليا والبحوث بجامعة الإسكندرية؛ وقد بدأت الجلسة بكلمة الأستاذ الدكتور/ **محمد عبد الكريم** (العميد السابق لمعهد الدراسات العليا والبحوث، بجامعة الإسكندرية، مصر)وكانت بعنوان:" الآثار الاقتصادية لتغير المناخ على مصر"، تلتها كلمة الأستاذ الدكتور/ **شريف قنديل** (الأستاذ المتفرغ بمعهد الدراسات العليا والبحوث، بجامعة الإسكندرية، مصر) وكان عنوانها:" المواد والتنمية المستدامة"، بعد ذلك تحدث الأستاذ الدكتور/ **معتز سليمان** (الأستاذ المتفرغ بمعهد الدراسات العليا والبحوث جامعة الإسكندرية، مصر) وكان عنوان كلمته: "الطاقة الشمسية، والتنمية المستدامة"، تلتها كلمة الأستاذ الدكتور/ **شاكر مبروك**(الأستاذ بمعهد الدراسات العليا والبحوث، بجامعة الإسكندرية، مصر) و كان عنوان كلمته:"النقاط الكمية وتطبيقات الاستشعار" ،ثم تحدث الدكتور/ **محمد سليم** (من معهد بحوث البترول المصري، بالقاهرة، مصر) في كلمة بعنوان:"الطلاءات النانوية المركبة فائقة المقاومة للماء كمضاد للحشف البحري في الأسطح النانوية"، تحدثت بعدها الأستاذة الدكتورة/ **لمياء الشناوي** (من جامعة نورث وسترن، الولايات المتحدة الأمريكية) في كلمة بعنوان: "الخزعة السائلة والطب الدقيق"، ثم تحدثت السيدة الدكتورة/**حنان مصطفى** (الأستاذ المساعد بمعهد الدراسات العيا والبحوث، بجامعة الإسكندرية، مصر) و كان عنوان كلمتها:" كنز التعاون التآزري بين الأنظمة الكهروكيميائية الحيوية والتناضح الأمامي لمعالجة مياه الصرف الصحي واستعادة الموارد"، و كانت الكلمة الأخيرة للسيدة الدكتورة/ **ميسا صلاح الدين** (من شركة مياه الإسكندرية، بالإسكندرية، مصر) وكان عنوان كلمتها:"نظام مزدوج لمعالجة المياه وتوليد الهيدروجين الأخضر باستخدام تقنيات صديقة للبيئة"

وهكذا انتهى المؤتمر بشكر السيد الأستاذ الدكتور/ **هشام سعيد** للسادة المحاضرين والحضور ، ثم فتح الباب للحوار وتلقي الأسئلة و كانت مناقشة مفتوحة عن وقائع المؤتمر للخروج بتوصيات المؤتمر؛ وقد خرج المؤتمر بمجموعة من التوصيات المهمة التي

تتوافق مع رؤية جامعة الإسكندرية في قطاع الدراسات العليا من خلال استخدام البحوث العلمية التطبيقية لخدمة أهداف التنمية المستدامة للدولة المصرية 2030.

ومن أبرز التوصيات التي خرج بها المؤتمر ما يلي:

- ضرورة وجود منصة موحدة للأبحاث والإمكانات المراكز والمعاهد والهيئات البحثية، تتاح لكافة الباحثين والجهات البحثية.
- الاستخدام الأمثل للعلوم والتكنولوجيا والابتكار للوصول إلى نتائج علمية وتطبيقة ملموسة تخدم واقع المجتمع المصري لحل المشاكل والتحديات التى تواجه النمو الاقتصادي.
- مداومة انعقاد المؤتمرات في الفترة المقبلة بمعهد الدراسات العليا والبحوث لتناول موضوعات تواكب التوجهات العالمية لمشاريع التنمية المستدامة .
- ضرورة توافر البيانات والمعلومات فى مجالات التنمية المستدامة .
- تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى كافة المجالات (الإسكان، و الزراعة، و الصناعة، و المياه، و الطاقة، و الطب، و القطاعات الخدمية والقطاعات المختلفة)
- أن تدعم أبحاث السادة أعضاء هيئة التدريس والطلاب فى الدرجات العلمية المختلفة هذا المنحنى، من حيث دعم التنمية المستدامة في القطاعات المختلفة .
- يجب أن تتبنى توجهات الأبحاث العلمية هذه النهضة للمستقبل بما يتطابق مع الخطة الإستراتيجية للدولة 2030.
- تبني التقنية الحيوية باعتبارها المحور الأساسى للتنمية المستدامة والحل الأمثل لمجابهة التغيرات البيئية.
- إنتاج العقاقير الطبية الجديدة باستخدام التقنيات الحديثة.
- يجب أن تواكب الأقسام العلمية بمعهد الدراسات العليا والبحوث مستقبل التنمية المستدامة.
- أن يعقد معهد الدراسات العليا والبحوث المزيد من الاتفاقيات لتبادل الخبرات بين المعهد وبين المؤسسات.
- ربط البرامج الدراسية بمعهد الدراسات العليا والبحوث باحتياجات المجتمع ومتطلباته.